حزب الإصلاح.. عين في صنعاء وأخرى في حضرموت

الأمناء/ خاص:

يشكل حزب الإصلاح اليمني تهديداً للديمقراطية، نظـراً لأهدافه المتطرفة والمخاطر التي تنجم عنها. فعلى الرغم من كل ذلك، تأثير هذا الحزب المتشـدد على الشـباب في خطاباتـه الدينية المفخخة، هو الأخطر.

ويعتبر الحزب نفسـه "حامي دين الله والدستور"، ويسـتخدم منصاته السياسـية لنشر الأفـكار المتطرفة والمحاولة في فـرض رؤيتهم الدينية على المجتمع.

علاوة على ذلك، يستغل حزب الإصلاح الإسـلامي التحـولات الاجتماعية والسياسـية في اليمن لتعزيز تأثيره، ويسـتخدم الحـزب منظـمات غير حكومية ومدارس دينية لنشر الأفكار المتطرفة وتجنيد الجماهير الشابة.

وفي أعقاب تحـول البلاد إلى حالة الحـرب، ازدادت الإمكانات من صقل الدعاية الإسـلامية المتشـددة وجذب الأفراد المسـتعدة لاسـتخدام العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف السياسية.

وبالإضافـة إلى ذلـك، تشـكل التوجهـات الإرهابية التـي يعتمدها حزب الإصلاح الإسلامي تهديداً للأمن الإقليمي والـدولي، فضلا عن صلاته بالتنظيـمات الإرهابية كالحوثيين في اليمـن، وتنظيمي القاعـدة وداعش، مما يزيد من التوترات الجيوسياسـية ويجعلـه خطرا عـلى المنطقة، وليس الجنوب فحسب.

وفي محافظة حضرمـوت، يحاول حزب الإصـلاح العـودة إلى الواجهة مجددا، بعد خفوت طويل، لكن بطرق وأساليب تمس أمن واستقرار المحافظة هذه المـرة، وهو الأمـر الوحيد الذي لا يقبلـه أبناء حضرمـوت في مطلق الأحوال.

لطالمـا اسـتغل حـزب الإصـلاح الإسـلامي المتشدد الخطاب الديني في أجندته السياسـية منذ تأسيسه بعد قيام الوحـدة اليمنيـة، إلا أن أهدافه في حضرمـوت وارتباطاته بالكيانات الإرهابية المعادية للجنوب بدت هذه المرة أكثر وضوحـا من أي وقت مضى، مما يثير تسـاؤلات حول نواياه الحقيقية وأهدافه السياسية في حضرموت.

ومع ذلك، فقد صنفت بعض تحركات الإصلاح مؤخرًا في نطاق أكثر خطورة من مجرد اسـتعادة النفـوذ والوجود السياسي والشعبي. وتحدث خبراء عن "أسـباب محتملة لعودة نشاط تنظيم القاعدة في حضرموت".

أهداف خبيثة

في الوقت الذي يتبـاكى فيه حزب الإصلاح على الوحـدة اليمنية، مضى الحزب الإخـواني في مشروعه لإقامة إقليم في محافظات حضرموت والمهرة وسقطرى.

وفي يونيو المنصرم، أجرى الإصلاح هيكلة على مستوى القيادات التنفيذية لكل من محافظات حضرموت والمهرة وسقطرى، تندرج في سياق الاستعداد لمرحلة مفصلية يسـعى مـن خلالها الحزب إلى فصـل المحافظات الثلاث، تحت شـعار إقامة إقليم، ضمن الدولة الاتحادية.

وأثارت تحـركات حـزب الإصلاح التسـاؤلات حول دوافعهـا وأهدافها وتوقيتها، ومـا إذا كانت مؤشرا على استعداد الحزب لاسـتعادة بعض من نفوذه المفقـود في الجنوب، خصوصًا مع الضربة الكبيرة التـي تلقاها بعد طرده من محافظة شبوة في أغسطس 2022 على يد السـلطة المحلية وقوات المجلس الانتقالي الجنوبي.

ويحاول حزب الإصـلاح الذي مني بانتكاسـات كبيرة خلال الثلاثة أعوام الماضية، منذ تراجع مراكز نفوذه داخل الشرعية اليمنية، بعد تشـكيل مجلس القيـادة الرئـاسي في أبريل الماضي 2022، التعويـض عن خسـائره من خلال فرض إقليم في المحافظات الثلاث يخضع لسيطرته.

كما يحاول هـذا الحزب جاهد كبح تحركات المجلس الانتقـالي الجنوبي في حضرموت، وقطع الطريق أمام أي خطوات قد ترمـي إلى إجبار المنطقة العسـكرية الأولى الخاضعة لسيطرة الحـزب على الانسـحاب مـن وادي وصحراء حضرموت.

ويـرى مراقبـون أن تركيـز حزب الإصـلاح على حضرمـوت، يأتي من منطلـق موقعها الجيوسـتراتيجي، مشيرين إلى أن الحزب الإخواني يعتقد أن تكريس هيمنته على حضرموت كما هو الحال بالنسـبة للمهرة، من شأنه أن يبقيه ضمن المعادلـة اليمنية، بعد أن نجـح المجلس الانتقـالي الجنوبي في سحب البساط منه داخل الحكومة الشرعيـة وبات المجلس هو المتسـيد للمشهد في جنوب اليمن بلا منازع.

وبينما يشـكك الكثيرون في نجاح خطط حزب الإصلاح لإعلان محافظات حضرموت والمهرة وسـقطرى إقليما خاضعا لسـيطرته، تقـف خلف ذلك أسباب عديدة أولها أن الحزب الإخواني لا يملك حاضنة شـعبية كبيرة يمكن الرهان عليها.

ويعتبر أبناء حضرمـوت والجنوب بشـكل عام المنطقة العسكرية الأولى التي تسيطر على مناطق الوادي، والتي ينتمي أبرز قادتهـا إلى حزب الإصلاح "احتلالا شماليا"، يطالبون بتوجيهها نحو المواجهة ضد مليشيا الحوثي التي تسيطر على أغلب مناطق شمال اليمن.

التمدد باتجاه الساحل

في 17 يناير الماضي، أثارت تحرّكات قوات درع الوطـن، الخاضعة لأوامر رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، في محافظة حضرموت حالة من التوتر الذي من شأنه أن يهدد الاستقرار في المحافظة.

وتحاول القوّات، التي أعلن العليمي قبل نحو عام عن إنشـائها بمساعدة سـعودية كبيرة، التمدّد خارج مناطق تمركزهـا في وادي حضرموت باتّجاه السـاحل، حيث تتمركز فيه بشـكل رئيسي قوات النخبة الحضرمية الموالية للمجلس الانتقالي الجنوبي.

وجاءت الإشارة إلى جماعة الإخوان التي يمثلها في اليمـن حزب التجمع اليمني للإصلاح بناء على معلومات عن اختراق عناصر الجماعـة لقوات درع الوطن وتولي ضبـاط تابعين للحزب لمواقع قياديـة فيهـا، بالإضافة إلى اسـتيعاب بعض العناصر القَبَلية التي سبق لها أن قاتلت ضمن صفوف تنظيم القاعدة ضمن قوام تلك القوات

ومنعـت قوات النخبـة الحضرمية الموالية للمجلس للانتقالي رتلا مكونا من خمسين مركبة وخمس آليات تابعة لقـوات درع الوطن مـن التوجّه إلى منطقة حصيحصـة غربي المكلا حيث كان يجري التحضير لإقامة معسـكر دائم هناك.

وأتاح تراجع الرتـل باتجاه منطقة الوادي تفـادي صدام مسـلّح قالت مصـادر محليّة إنّه كان على وشـك الحدوث بفعل حالة التوتّر والاستنفار القائمة في حضرمـوت جرّاء تحركات قوات درع الوطن، وأيضا بسبب كثافة الحراك السـياسي وتسريـع القوى المتصارعـة عـلى المحافظـة لجهود السيطرة عليها.

وتشهد منطقة سـاحل حضرموت حالة من الاسـتقرار منذ طرد تنظيم القاعدة من المكلا، لكن السكان المحليين يخشون انتكاسـها بفعل تكرار قوات درع الوطن محاولات دخولها.

ويقـول سياسـيون إنّ تحريك تلك القوات يجري بدوافع سياسية لا علاقة لها بالشأن الأمني، ويشيرون إلى عدم اسـتقرار الوضع الأمنـي في منطقة الـوادي وكثرة عمليـات قطع الطرق هناك حيث يفترض أن تركز قوات درع الوطن جهودها باعتبـار تلك المنطقة موضع تمركزها الرئيسي.

وفي المقابـل، يرفـض المجلـس الانتقالي الجنوبي سـيطرة الإخوان تحت أيّ مسـمّى على السـاحل، كما يرفـض المجلس جـر حضرموت إلى أي نزاعات من شـأنها تبديد المنجزات العسكرية وأمن واستقرار المحافظة.

وفي غضون ذلك، أصـدرت الهيئة التنفيذيـة للقيادة المحليـة للمجلس الانتقالي بحضرمـوت بيانا أكدت فيه رفضها المطلق لاسـتقدام أيّ قوة إلى ساحل حضرموت.

ودعـت الهيئة أبنـاء المحافظة إلى مـؤازرة قـوات النخبـة الحضرمية والتصدي للمؤامرات التي تسـتهدف إضعافهـا وإسـقاطها والتعدي على صلاحياتهـا في حماية وتأمين مدينة المكلا ومديريات الساحل.

كذلك حمّلت دوائر سياسـية وأمنية حضرمية المحافظ مبخوت بن ماضي المسؤولية عما يترتّب عن تحريك قوات درع الوطن في مناطق السـاحل، في مقابل إهـمال مناطق الـوادي التي تشهد حالة من انعدام الأمان لسكانها وللتجار والمسافرين عبر طرقاتها.

وفي خطوة لاحقـة لم تنفصل عن جهود حزب الإصلاح في جر حضرموت وعدد من محافظات الجنوب نحو حالة من الفوضى، صدر الشهر الماضي، بيان موقّع من قبل العشرات من السياسيين ورجـال القبائل يطالبـون فيه الأمم المتحدة ودول إقليمية بمساعدتهم على تأسيس ما عرف بـ "الإقليم الشرقي" الذي يضمّ إلى جانب حضرموت كلا من محافظات شبوة والمهرة وسقطرى.

وفي خطوة تعـزز اهتمام المجلس الانتقـالي الجنـوبي بمحافظـة حضرموت ودعم النخبـة الحضرمية وانتشـارها في مناطق الوادي، دعت القيـادة المحلية للمجلـس الانتقالي الجنوبي بحضرمـوت، لمليونية كبرى بمدينة المكلا، تقام عصر اليوم السبت.

الأمناء
alomana2013@gmail.com
المشرف العام: د. صدام عبدالله
رئيس التحرير: عدنان الأعجم
مدير التحرير: غازي العلوي
مدير الإخـراج الفني: مراد محمد سعيد
قسم التقارير: د. سالم لعور

الاراء والكتابات الواردة في الصحيفة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الصحيفة وانما تعبر عن وجهة نظر اصحابها.

عدن - المنصورة - شارع القصر تلفون: 341948 وللتواصل عبر الواتساب (772331158) للتواصل حول اعلاناتكم على 771210175